الأدب في موكب القضية الجنوبية حتى مطلع عام ٢٠١٥م

الأمناء / كتب/ د.عبده يحيى الدباني :

أعجبني يوما قول الزميل الصحفي سامي غالب في صحيفة النداء وهو يحاور الرئيس المظلوم المرحوم فيصل بن شملان حيث قال إن القضية الجنوبية حين بدأت تنتج شعرا وأغاني وأناشيد فإن ذلك يعني وصولها إلى أعماق الوجدان ولم تكن قضية سياسية على سطح المشهد السياسي ؛ وفي الحقيقة أنها لم تصل إلى أعماق الوجدان لأنها في الأصل لم تبارح الوجدان ولا أعماقه ومع هذا فقد كان هذا الصحفي الشمالي المثقف منصفا وصاحب بصيرة.

وتأسيسا على ما تقدم أحب أن اذكر في هذه المقالة أن عددا من ادباء الجنوب ومثقفيه قد تداعوا إلى لقاء كرسوه لبحث عملية جمع أدب قضية شعب الجنوب، ونرى ان خريطة جمع أدب قضية شعب الجنوب يمكن ان تنطلق من ذلك الأدب الجنوبي الذي كتب قبل استقلال الجنوب 1967م ذلك الأدب الذي كان جنوبي الهوى والهوية والهم والوطن فبعض اشعار لطفي أمان وعلي محمد لقمان ومحمد عبده غانم وعلي احمد باكثير ومحمد سعيد جرادة وإدريس حنبلة وغيرهم, على الرغم ما في شعر هؤلاء من نزعة يمنية عامة بل ونزعة قومية وإنسانية فإن هناك اشعارا اختص بها الجنوب موطنا وقضية وثورة ؛ ومن ثم التعريج على ذلك الأدب الجنوبي في ظل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بما له وما عليه وكل هذا سيكون تمهيدا نظريا وتاريخيا لأدب قضية شعب الجنوب, اما مرحلة ما بعد الوحدة المغدور بها ولا سيما ما بعد حرب احتلال الجنوب فان الأديب الجنوبي قد صدم صدمة كبيرة بما حدث حين رأى حلمه الوحدوي الجميل يتحطم امام عينيه ويتحول إلى كوابيس حقيقية فانطوى على نفسه يبكي مأساته وبراءته ومثاليته ولم يسلم أدباء الجنوب ومثقفوه من المطاردة والتقاعد القسري والترغيب والترهيب والإهمال

حتى ان الشاعر عبدالرحمن ابراهيم رحمه الله تعرض للضرب المبرح ذات يوم نظرا لموقفه الشجاع من حرب صيف 94م التي اجتاحت الجنوب ودمرت دولته ؛ وغير ذلك من الاجراءات والمعاملات والسياسات التي أصابت الأدب والأدباء في الجنوب في مقتل حتى لقد قال الدكتور عبدالعزيز المقالح عافاه الله ان تلك الحرب لم تستطع ان تفصل بين الشمال والجنوب ولكنها استطاعت ان تفصل بين الشاعر والقصيدة .

لقد تم الاستيلاء على مقرات الادباء في عدن وعلى مقرات لفئات ابداعية جنوبية أخرى

وقد كان المبدعون في عدن خاصة يحظون برعاية الدولة

ودعمها قبل الوحدة فتغير وضعهم بشكل كامل بعد حرب 94م.

وعلى الرغم من كل ذلك لقد شهدت تلك المدة ظهور أدب جنوبي مقاوم لتلك السياسة الاحتلالية التي قضت إلى الأبد على الوحدة السلمية التي تحققت في مايو 1990م.

وحين انفجرت ثورة الجنوب السلمية التحررية في يوليو 2007م رافق الأدب هذه الثورة من أول وهلة وصدعت أناشيد عبود خواجة الثورية الحماسية التي الهبت مشاعر الجنوبيين وأرعبت فرائص المحتلين وظهر عدد من الشعراء الشعبيين الجنوبيين صوروا باشعارهم ملامح القضية وعدالتها وما جرى للجنوبيين من مآسي الاحتلال وما يتوق إليه شعبنا من مستقبل مستقل في ظل عودة دولة الجنوب المدنية الحديثة ولا يزال ينبوع هذا الشعر منطلقا وحاضرا في كل منعطفات الثورة وساحاتها ومناسباتها وأيامها وهناك شعر فصيح رافق القضية وعبر عنها مثل أشعار كريم سالم الحنكي, وجنيد محمد الجنيد, ومبارك سالمين, وجمال الرمرش وسعيد علي نور وغيرهم , ولم تغب الرواية عن المشهد الجنوبي في عدن خاصة اذ نشر الدكتور حبيب سروري روايته الشهيرة (طائر الخراب) وغيرها من الأعمال السردية في هذه القضية ، وهناك شعراء شعبيون كثر من مثل ابن شجاع اليافعي والشاعر البجيري ومطيع المردعي والشهيدين الشاعرين نبيل الخالدي وسيف علي الدباني والشاعر الطفل الأعجوبة رعد الحالمي وغيرهم كثير .

ونجدها مناسبة هنا ان لندعو جميع المهتمين بهذا الأدب شعرا ونثرا والمبدعين انفسهم وناشطي الحراك السلمي والدوائر الثقافية في المجلس الانتقالي الجنوبي وفروعه إلى الاهتمام بجمع هذا الأدب .

وهناك مضامين بارزة في أدب قضية الجنوب فمن هذه المضامين بيان غدر الطرف السياسي الشمالي في الوحدة وكشف نواياه الشريرة الانتقامية ضد الجنوب ومن المعاني أيضا التعبير عن طبيعة المجتمع الجنوبي وعن هويته والتمسك بهذه الهوية والتغني بتاريخ الجنوب وتثوير الشعب وتنويره في سبيل النهوض بقضيته العادلة وزرع الثقة فيه بأنه صاحب حق وبأن شركاء الوحدة قد نكثوا العهود وحولوا الوحدة إلى احتلال .

وكان أجمل ما في هذا الأدب الثوري الجنوبي قوة الإيمان بالنصر التي ترددت اصداؤها في الشعر والنثر والأجمل من ذلك أن هذا الأدب جاء موحدا وطنيا وثوريا ولم تتنازعه القوى السياسية الجنوبية المختلفة لأنه ارتبط بالشعب وقضيته ومعاناته وليس بالنخب السياسية ، وكثيرا ما دعا الأدب إلى توحيد الطاقات الاجتماعية والقوى السياسية موجها الجميع إلى ضرورة الولاء الوطني للجنوب , وقد نهض بإقامة الحجة على الاحتلال وعلى فشل الوحدة وموتها في مهدها وقد استطاع أن يفكك الخطاب الإعلامي والديني الذي كان يروجه الاحتلال في تخدير الشعب كما استطاع ان يكسر حاجز الخوف لدى الناس من بطش الاحتلال وأساليبه وكشف سياسة الترغيب والترهيب التي اعتنقها , مثلما عبر هذا الأدب عن معاناة شعب الجنوب في ظل الاحتلال وفي ظل ثورته السلمية التحررية وما لاقاه من بطش وعسف وقتل وتنكيل واعتقالات وغيرها .

كما استطاع هذا الأدب الجنوبي الثوري التأثير إلى حد ما في شعب الشمال بعدالة ثورة الجنوبيين ومشروعيتها وبما جرى عليهم من إقصاء وظلم وغيرهما .

ولم ينس الشعراء والأدباء في خضم الثورة أن يرثوا الشهداء رثاء صادقا ويستلهموا العبرة من هذه التضحيات ويوظفوها في أدبهم من أجل اذكاء شعلة الثورة كما رسموا في اشعارهم الخريطة الجنوبية اذ تعانقت مناطق الجنوب في القصائد والأناشيد معززة التصالح والتسامح والمحبة والوئام ووحدة المصير وغير ذلك من المضامين الأدبية

ولا ننسى ما كان للمقالة السياسية من دور في بلورة القضية الجنوبية ورسم معالمها

وتوضيح مشروعيتها لاسيما تلك المقالات الملتهبة التي كانت تنشرها صحيفة (الأيام) التي تعد بحق منبر القضية الأول .

هذه الالمامة السريعة وصلنا بها إلى مطلع 2015م حين دخلت البلاد كلها في حرب وتعرض الجنوب إلى غزو جديد وجرى طرد الغزوين معا وظهر جيل آخر من الأدباء الشباب استطاع ان يسيطر على المشهد الأدبي جنوبا

وتوسع أدب قضية الجنوب وتنوع وهذا بحاجة إلى رصد ومتابعة يفيان بالغرض.

بمكرمة من الرئيس الزبيدي ..
وفد جامعة لحج يشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ ٥٥

الأمناء/خاص:

شاركت جامعة لحج الفتية لأول مرة منذ انطلاقتها بوفد برئاسة الأستاذ الدكتور/أحمد مهدي فضيل رئيس الجامعة، والأستاذ الدكتور/محمد عوض محمد نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ 55 في العاصمة المصرية القاهرة بمشاركة عدد من دور النشر العربية والأجنبية لتعزيز نشر المعرفة وتمكين القوى الناعمة لأخذ دورها في الرقي بالمجتمع.

وفي تصريح له قال الأخ رئيس جامعة لحج أن إقامة معارض الكتاب تشكل خطوة إيجابية في طريق التنوير المعرفي، كون القراءة أساس المعرفة، وأنه رغم التطور التكنولوجي وانتشار ظاهرة القراءة الإلكترونية يظل الكتاب مصدراً للمعلومة الصادقة وثقة الباحثين.

(يا سلام عليك يا حب)..
يوم تكريم الشاعر عبدالله عبدالكريم

كتب / عبدالرحمن أحمد عبده:

في واحدة من الفعاليات الفنية النادرة، خلال السنوات الأخيرة، مثلت احتفائية تكريم الشاعر الغنائي عبدالله عبدالكريم محمد احمد لحظة هامة، رغم تواضعها، بل يمكن القول انها اقتحام فني جميل للجو المعتم، الذي نعيشه، في عدن والبلاد عموما.

وفي الاحتفائية كرمت وزارة الثقافة والسلطة المحلية في عدن شاعر غنائي كبير، انغرست كلمات شعره الغنائي في اسماعنا وعلقت في رؤوسنا، منذ سنوات طوال، استمعنا اليها ولم تخرج من اذهاننا من حينها، ومنها ايقونته الخالدة في سفر الفن اليمني (الله الله يا اكتوبر) بلحن وغناء الفنان يوسف احمد سالم، والتي تحولت الى انشودة وطنية مغروسة في الوجدان والذاكرة.

وتظل ثنائية الشاعر الرائعة مع الفنان الموسيقار احمد قاسم هي الأبرز، حيث لحن وغنى ابن قاسم عدد من أروع الأغاني العاطفية للشاعر، التي ما زالت خالدة، ومحفورة في الذاكرة، منها (يا دنيا) و(يا سلام عليك يا حب) و(انا انسان) و(في عيونك حبيبي) وغيرها من الأغنيات، وميزة الفنان احمد قاسم انه منح تلك الكلمات افق موسيقى ارحب ومعان عميقة، تأخذ مكانها في وجدان المتلقي بسهولة وانسياب.

ما ميز الاحتفاء بالشاعر عبدالله عبدالكريم، تلك الألفة الفنية، التي أحاطت به من قبل الفنانين ومنهم الفنان الكبير محمد محسن عطروش والموسيقار احمد بن غوذل والفنانة أمل كعدل والفنان نجيب سعيد ثابت، الى جانب الاحتفاء به من شخصيات رسمية وجمهور ردد كلمات اغانيه، التي قدمها ثلاثة من الشباب، مع فرقة موسيقى محافظة عدن، في حين كان الفنان المسرحي فؤاد هويدي، وهو يقدم فقرات حفل التكريم، يضغط ويشد على الكلمات، محتفيا وتأكيدا على مكانة الشاعر.

كان للفنان نجيب سعيد ثابت وكيل وزارة الثقافة Najeeb Thabet حضوره المميز، بين منصبه الحكومي ومكانته الفنية، فبعد دقائق قليلة، وهو مسترسل في كلمته الرسمية، كسر رتابة اللحظة، ومال الى مكانته الفنية وصدح بصوته الجميل، بمقاطع من أغاني الشاعر عبدالله عبدالكريم، وسط ترحيب الجمهور.

تزامن الاحتفاء بالشاعر عبدالله عبدالكريم صدور ديوانه (قلب يحترق)، الذي ضم مجموعة من اغانيه، من اصدار صندوق التراث والتنمية الثقافية/ وزارة الاعلام والثقافة والسياحة اليمنية في عدن.

وقال الصديق الإعلامي عبدالكريم الميوني :»ان ثلاث او اربع من تلك الاغاني، وبالالحان الرائعة للموسيقار احمد قاسم، لو قدمت في مصر، لوضعت الشاعر عبدالله عبدالكريم في مصاف كبار شعراء الاغنية العربية ولذاع صيته في كل مكان»!